الحكيم: مقاطعة الإنتخابات تراجع عن واجب وطني وهي الأهم منذ عقدين

وقال السيد عمار الحكيم في كلمته:" ننظر بأهمية مضاعفة لمؤتمرنا ومنظماتنا المجتمعية المدنية التي تجتمع تحت سقف واحد لتوسع من مهامها وتأثيرها وحركتها وتنسق عملها وتتبادل تجاربها ومعطياتها بينيا وبشكل سنوي ودوري".

وتابع السيد عمار الحكيم: "لقد شهد مجتمعنا العراقي خلال العقدين الماضيين تطورا ملحوظا يكاد يتفرد في المنطقة في هذا المضمار، حيث وفرت الأجواء الديمقراطية والحرة مناخا رحبا للمجتمع أن يبادر وينظم نفسه ويقوي بنيته ويسترد العديد من الصلاحيات والخصوصيات القانونية المسلوبة منه، ليكون نداً قوياً للمؤسسات الرسمية، متقاسما معها الأدوار والوظائف والمسؤوليات".

وأكد السيد الحكيم: "إن هذا التقاسم الضروري بين المجتمع ومؤسساته الرسمية سيضفي قوة أكبر له ولتلك المؤسسات التي تخرج رويدا رويدا من حالة الإحتكار المثقل لكاهلها، الى حالة التعاون المتوازن بينها وبين قطاعات المجتمع المدني وشرائحه كافة"، مبيناً: "إن التصور التقليدي بأن كل شيء يجب أن يكون مرتبطا بمؤسسات الدولة الرسمية ومحتكرا من قبلها، يتبدد شيئا فشيئا، ومجتمعنا

يلتحق بركب الدول المتقدمة في بلورة الصيغ المناسبة لهذه العلاقة".

وتابع الحكيم " إنطلاقا من هذا الفهم فإن تقوية المجتمع، وتنظيمه، وصون حرياته، وتعزيز نضوجه، وقدرته على الإختيار، ومشاركتِه في صنع القرار، وإحترام أدواره وواجباته، تمثل مقدماتٍ أساسية ومبادئ ضرورية للنهوض بالدولة ومؤسساتها".

وأكمل الحكيم: " كما ندعو الى عدم الإكتفاء ببناء المنظمات والمؤسسات المدنية بناء منغلقا ومعزولا عن بعضه البعض بل يتوجب الحفاظ على خصوصية هذه المنظمات وتخصصاتها، مع إنفتاحها على بعضها وتكاملها فيما بينها ومعالجة الإشكاليات لا من نوافذ متقاطعة بل من خلال مشاريع هادفةٍ متكاملة".

إذن نحن أمام رباعية هامة تتمثل في الآتي :

أولا: أهمية منظمات المجتمع المدني في الدول الديمقراطية الحرة والمتقدمة.

ثانيا: تقاسم الأدوار بين المنظمات والمؤسسات الرسمية.

ثالثا: العلاقة المتوازنة والقانونية بين المنظمات والمؤسسات الرسمية.

رابعا: العلاقة التكاملية بين المنظمات نفسها.

وشدّد السيد الحكيم على دور المنظمات المدنية قائلاً: "منظمات المجتمع المدني لها أدوار هامة ومفصلية في عملية بناء الأمة العراقية الموحدة وترسيخ الهوية الوطنية الجامعة وتعزيز مبدأ المواطنة في بلادنا" ، و
"بكم وبمنظماتكم الفاعلة يبنى المجتمع وتتوحد الأمة وتقوى الدولة وتتم تنشئة الأجيال على الهوية الوطنية ضمن مبدأ الحقوق والواجبات، ومن هنا أدعو أن تستمر منظماتكم المجتمعية المدنية في تحمل هذه المسؤوليات الجسام والمساعدة في عبور الوطن من مرحلته الإنتقالية الصعبة الى مرحلة أكثر إنتظاما وإستقرارا ونضوجا".

وطلب السيد الحكيم من المنظمات عدة أمور قائلاً: "أدعو جميع المنظمات الى العمل على تفعيل النقاط التالية، ولا سيما في المرحلة القادمة:

١- حث الجمهور العراقي على المشاركة الواسعة والفاعلة والواعية في الإنتخابات.
فالإنتخابات حق أساسي لكل مواطن كما إنهُ واجبٌ وطني يتحققُ بالمشاركة في بناء البلد والعمل على إستقراره.
وإنّ َ مقاطعة الإنتخابات أو عدمُ الإهتمام بها، ليس تنازلا عن حق أساسي للمواطن فحسب بل هو تراجعٌ عن واجب وطني وجداني يسهم في تجنيب البلاد المخاطر والويلات.

2- تحليل جميع البرامج والمناهج المطروحة وتفكيكها وفرز الصالح منها عن غيره.
إنّ َ عملية فرز المناهج والبرامج باتت ضرورية جدا لمساعدة الناس على حسن الإختيار في الفترة المقبلة والمشهد القادم.

وما أحوجنا اليوم الى مناهج رصينة لبناء الدولة وإرساء مبادئ الحوار والإعتدال في الحياة السياسية والإجتماعية والدعوة الى التمسك بالقانون والأُطر السليمة والتعايش السلمي.
وتتحمل منظمات المجتمع المدني مسؤولية إزالة التشويش والتعميم، ومسؤولية التفكيك والتنضيج للمشاريع والمناهج ووضع ذلك أمام المواطنين.

3- فرز المنظمات الوطنية عن غيرها من ذوات الأجندات الخارجية أو العنفية أو الشكلية، فهناك بعض النفوس الضعيفة التي شوهت وتشوه عمل المنظمات المدنية وتعمل على إستغلالها كغطاء لمآربها الخاصة وأرتباطاتها المشبوهة، للتأثير سلباً على ذهنية المواطنين.

4- تحصين المجتمع من الأساليب والوسائل الإنتخابية الملتويةغير المشروعة، كالتسقيط الإنتخابي، والمال السياسي، والسلاح المنفلت، والجيوش الإلكترونية، والوعود الكاذبة، والأجندات المشبوهة، وتسويق العنصرية والطائفية لكسب الصوت، وكل المحاولات التي تبحث عن إثارة المجتمع وتأليب أبنائه ضدّ بعضهم.
راقبوا الجميع، وشخصوا الملتزم من غيره، وقوموا بتعرية التخلفات والتجاوزات، لتكونوا سدّاً منيعاً أمامها، والحصن الحصين لمجتمعكم.

5- فرز المنظمات الوطنية عن غيرها من ذوات الأجندات الخارجية أو العنفية أو الشكلية، فهناك بعض النفوس الضعيفة التي شوهت وتشوه عمل المنظمات المدنية وتعمل على إستغلالها كغطاء لمآربها الخاصة وأرتباطاتها المشبوهة، للتأثير سلباً على ذهنية المواطنين.